+ آباؤنا القدّيسون

ألقدّيسة الشهيدة لوسيا

عندما يتوصّل الإنسان إلى اكتشاف أمر ما يفرح ويتعلّق به وكأنّه ملك العالم. فإذا كان هذا وضع من اكتشف أموراً عاديّة، فكم تكون فرحة المؤمن الّذي اكتشف سرّ محبّة اللّه له، ألا يتمسّك بها متخلّ!ياً عن كلّ الأمور الدّنيويّة؟ هذا ليس لأنّه ملك العالم كلّه إنّما لأنّه ملك خلاصه وفرحه الأبديّ. لذلك من قدّم ذاته ذبيحة للّه يكتفي باللّه دون التّفكير بأمور العالم.

هكذا كانت الشّهيدة لوسيا الّتي ولدت في جزيرة صقلّية في القرن الثّالث ةالّتي رفضت الزّواج ليس كرهاً به إنّما لأنّها أحبّت اللّه فوق كلّ شيء ونذرت له ذاتها. حاولت أمّها بوسائل عدّة اقناعها بالزّواج وخطبتها لشابّ رغم إرادتها. شكاها عريسها للحاكم الّذي قبض عليها وأودعها السّجن ريثما يحقّق في أمرها. وعندما حان وقت المحاكمة بدأ الحاكم بإقناعها بضرورة طاعة أوامر الملوك ونبذ المعتقدات المسيحيّة والعودة إلى عريسها وتقديمها ذبيحة الشّكر والاستغفار لآلهة المملكة. فكان جواب لوسيا بسيطاً وواضحاً وهو أنّ الذّبيحة الحقّة هي الإحسان إلى الفقراء وخدمة البائسين. أجابها الحاكم أنّ شرائع الملوك يجب أن تطاع. أجابت لوسيا أنّه كما أنّك تقرأ شرائع ملكك لتعمل بحسبها هكذا انا أحفظ شرائع ملكي لأعمل بها. وبعد جدال طويل أمر الحاكم بقطع رأسها وهكذا توجّهت إلى ملكها الّذي أحبّته في ملكوته، وكان ذلك حوالي سنة ٣٠٣م..

تعيّد لها الكنيسة المقدّسة في الثّالث عشر من شهر كانون الأوّل، فبشفاعاتها أللّهمّ ارحمنا وخلّصنا، آمين.